

الإمام الدارمي وجهوده النقدية من خلال نقولات الترمذي في الجامع دراسة مقارنة في ضوء المنهج النقدي عند المحدثين

د. عبد الله كريم عليوي الناصري / كلية التربية / علوم القرآن

مستخلص البحث

يسعى هذا البحث إلى التعريف بأحد أساطين علم الحديث المتقدمين وتثمين جهوده من خلال عقد دراسة مقارنة لجهوده بإزاء آراء غيره من النقاد ، ووقع الاختيار على نقولات الترمذي كونه أحد المصادر المعرفية التي استمد منها الترمذي كثيراً من أحكامه، ويسعى إلى عرض جانب من جهود الأئمة المتقدمين في نقد المرويات وبيان عللها وتمييز الصحيح من السقيم ، وإلى إبراز مقدراتهم على الحكم على الرواة وتنزيلهم المنازل التي تتلاءم مع ما يتمتع كل منهم من مؤهلات سواء كانت شخصية كالحفظ أو اكتسابية كالملازمة للشيخ .

كما يهدف البحث إلى بيان مدى التوافق بين النقاد في أحكامهم النقدية ومحاولة معرفة السبب وراء بعض الأحكام التي يرى الدارسون بعضاً من الخلاف فيها .

الفصل الأول : الإمام الدارمي: المبحث الأول : حياته الشخصية

* أولاً : اسمه ونسبه وكنيته (١) :

هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن عبد الصمد (٢) التميمي الدارمي السمرقندي.

والدارمي: بفتح الدال المهملة وكسر الراء ، هذه النسبة إلى دارم (٣) . فهو ذو أصول عربية تنتمي إلى بني دارم . ودارم: بطن من بطون تميم (٤) ، وهو دارم بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة بن تميم

والسمرقندي: نسبة إلى مدينة (سمرقند) ، وهي مدينة عظيمة بما وراء النهر (٦) ، وسمرقند : ضببطت بفتح السين وسكون الميم ، بعدها راء مفتوحة ، ثم قاف مفتوحة ، ثم نون ساكنة ، فдал مهمة ؛ هكذا ضبطها البكري في معجمه (٧) ، في حين ضبطها ياقوت الحموي بفتح الميم (٨) ، وتابعه المرتضى الزبيدي على هذا الضبط ، وقال مؤكداً ما اختاره في ضبطها : ((هذا هو الصواب ، وسمعنا بعض مشايخنا المغاربة ينطق بسكون الميم ، ويستند إلى الشهرة عندهم بذلك، قال الصاغاني : وقد ألع أهل بغداد بإسكان الميم وفتح الراء)) (٩) .

وسمرقند اليوم إحدى أشهر مدن جمهورية أوزبكستان التي كانت واحدة من جمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقاً ، يقدر عدد سكانها بـ (١٩٥.٠٠٠) نسمة ، وهي نقطة مهمة من نقاط التجارة البرية بين الهند وآسيا الشرقية ، وتعدّ مركزاً رئيسياً للقطن والحريز ، وكان تيمورلنك قد اتخذها عاصمة لمملكته ، وفي عهده وعهد خلفائه المباشرين شهدت سمرقند أبهى عصورها ، وذلك في القرن الرابع عشر الميلادي (١٠) .

* ثانياً : ولادته :

تجمع المصادر التي ترجمت للإمام الدارمي على أن ولادته كانت في السنة التي توفي فيها الإمام الجليل المجاهد عبد الله بن المبارك (١١) ، وذلك في سنة (١٨١هـ) إحدى وثمانين ومئة من الهجرة ، في مدينة سمرقند (١٢) .

* ثالثاً : نشأته وطلبه العلم :

لم تسعفا المصادر بالمادة العلمية المتعلقة بنشأة الإمام الدارمي ، لذا فقد كانت تلك المدة من حياته طي الماضي ، لا نعرف عنها كبير شيء يتصل بها ، وحتى مدة شببته التي قضاها في الترحال والطواف بين البلدان والأمصار ليسمع ويجمع ثروته العلمية لم نتعرف عليها بدقة إلا من خلال بعض الإشارات التي كانت تحمل بين طياتها الحديث عن البلدان والأماكن التي سمع فيها من شيوخه ، والذي لا يمكننا المماراة فيه ، بل هو حقيقة علمية لا يسعنا إلا أن نقومها كواحدة من مسلمات الأمور أنه رحل إلى أكثر البلدان ودخل كثيراً من أمصار الدولة الإسلامية ، ولا سيما تلك التي كانت تعد مركزاً من مراكز الإشعاع العلمي ونواة للمدارس الحديثية التي تأسست في تلك الأمصار ، وفي

هذا يقول الخطيب البغدادي: ((كان أحد الرحالين في الحديث والموصوفين بجمعه))^(١٣)، وقال ابن نقطة: ((طاف البلاد وجمع المسند))^(١٤).

وقد وقف الباحث في تلك الإشارات آنفة الذكر على ذكر لبعض البلدان التي دخلها أبو محمد الدارمي ، ويمكن إجمالها فيما يأتي :

بغداد^(١٥) ، الحرمين^(١٦) ، خراسان^(١٧) ، الري^(١٨) ، الشام^(١٩) ، الكوفة^(٢٠) ، مصر^(٢١)

*رابعاً : وفاته :

في يوم الخميس^(٢٢) من سنة (٢٥٥هـ) خمس وخمسين ومئتين للهجرة^(٢٣) وبعد صلاة العصر^(٢٤) من ذلك اليوم فاضت روح أبي محمد إلى بارئها ، بعد عمر حافل بالحفظ والإتقان والذب عن السنة وحريمها وقمع البدع والمحدثات ، وكان ذلك اليوم هو يوم التروية^(٢٥) ، ودفن في اليوم التالي (الجمعة) وكان يوم عرفة^(٢٦) في مدينته (سمرقند) التي أثر المكث فيها سني حياته التي ناهزت الخمسة والسبعين عاماً^(٢٧)، وصلى عليه أحمد بن يحيى بن أسد بن سليمان^(٢٨).

ويذهب أحمد بن إبراهيم الكرجي السمرقندي وعبد الله بن الوليد السمرقندي إلى أن وفاته كانت سنة (٢٥٠هـ) خمسين ومئتين من الهجرة^(٢٩)، ووجهما في ذلك الخطيب البغدادي وغيره^(٣٠). فرحمه الله وأجل مثوبته ورفع درجاته في عليين .

المبحث الثاني : حياته العلمية

*أولاً : شيوخه :

كانت سنة المحدثين المتقدمين الإكثار من الشيوخ والحرص على السماع ، وكان هذا هو الدافع الرئيس لرحلاتهم إلى أمصار الأرض ، ونلمس هذا الأمر جلياً عند المحدثين النقاد الذين لم يقتصر علمهم على السماع والإسماع أو ما يسمى في عرف المحدثين (التحمل والأداء) ، بل تعدت اهتماماتهم هذه المرحلة لتصل إلى التعليل والنقد وسبر الطرق وترجيح الروايات ومعرفة أوجه الخلاف بين الرواة وتمييز صحيح المرويات من سقيمها ، وكل تلك الأمور والمعارف إنما هي فروع من علم العلل الذي يقول فيه الحافظ ابن الصلاح : ((إن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها ، وإنما يضطلع بذلك أهل الحفظ ، والخبرة ، والفهم الثاقب))^(٣١) ، بل أرى أن جميع علوم الحديث وفروعه إنما هي أدوات يستدل بها على علة الأحاديث وطرق نقدها ، ولا سبيل إلى معرفة علة الحديث ومكمن العلة فيه إلا بجمع الطرق ، قال الإمام علي بن المديني^(٣٢) : ((الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين خطؤه))^(٣٣).

وجمع الطرق يتأتى من إيمان الطلب وكثرة السماع المستلزمة لكثرة الشيوخ ، ولذا نجد كثيراً من المحدثين لا يكتفون بالسماع من شيوخهم ، بل يسمعون أيضاً من أقرانهم ، ولربما نزل كثير منهم إلى السماع من تلاميذهم .

ويبدو أن الإمام الدارمي كان من هذا النوع من الرجال ، فكانت حصيلة طلبه و طوافه في أقطار الأرض شيوخاً نافوا على المئة ، وفيما يأتي أبرزهم :

١. خليفة بن خياط
٢. سعيد بن منصور
٣. الضحاك بن مخلد أبو عاصم
٤. عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي
٥. الفضل بن دكين أبو نعيم
٦. القاسم بن سلام أبو عبيد
٧. محمد بن سلام البيهقي
٨. النضر بن شميل
٩. هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي
١٠. يزيد بن هارون

*ثانياً : تلاميذه :

يعد أبو محمد الدارمي أحد أعلام الحديث روايةً إضافة إلى كونه أحد أئمة الجرح والتعديل والنقد والتعليل ، فليس بدعاً من الأمر أن يتقاطر عليه طلاب الحديث للسماع عليه والإفادة مما جمعه من المرويات ، هذا الأمر وغيره دفع العديد من طلاب الحديث للإقبال على السماع منه ، وأبرزهم :

١. بقي بن مخلد الأنديلي
٢. سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني
٣. صالح بن محمد البغدادي الحافظ جزرة
٤. محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي
٥. محمد بن إسماعيل البخاري
٦. محمد بن بشار بن دار وهو أكبر منه

٤. عبد الله بن احمد بن حنبل
٥. عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازي
٩. محمد بن يحيى الذهلي وهو أكبر منه
١٠. مسلم بن الحجاج النيسابوري

شكل (١-١) رسم بياني يوضح نسبة مرويات الدارمي عند أصحاب الكتب التسعة

*ثالثاً : مصنفاته :

من المؤكد لدى جميع الباحثين والدارسين أن الحقب التاريخية التي تعاقبت على الأمة الإسلامية وما انطوت عليه من مد وجزر في سيطرة القوى السياسية والعسكرية فيها على أمن البلاد ومقدرات العباد ؛ ذهبت بالكثير من كنوز التراث الفكري للأمة ومصنفات أئمة الإسلام الذين أسهموا بشكل جاد في الحياة الفكرية ، ويبدو أنه من بين تلك الكنوز التي لم تصل إلينا ، حيث فُتِر لها أن تقبع في طي الماضي، لتبقى أسماء تذكر أو نصوصاً مبعثرة بين طيات الكتب ؛ مصنفات الإمام أبي محمد الدارمي ، وقد قام الباحث بجمع وقف عليه من ذكر لكتب نسبت إليه هي :

١. المسند ^(٣٤). قال فيه الإمام الذهبي: ((المسند العالي الذي في طبقة منتخب عبد بن حميد)) ^(٣٥)

٢. التفسير ^(٣٦) .
٣. الجامع ^(٣٧) .
٤. الثلاثيات في الحديث ^(٣٨) .
٥. السنة في الحديث ^(٣٩) .
٦. صوم المستحاضة والمتحيرة ^(٤٠) .

والذي يهمننا من هذه المصنفات هو كتاب "المسند" كونه الوحيد الذي وصلنا من بينها واطلعنا عليه ، والمعروف لدى بعض الدارسين أن الحافظ ابن الصلاح هو أول من شهِر بهذا الكتاب بهذا الاسم ^(٤١) ، والحق في هذا أن ابن الصلاح مسبق بمن سماه بهذا الاسم ألا وهو الخطيب البغدادي ^(٤٢) ، وقد اعترض الزركشي ^(٤٣) في نكته ^(٤٤) على ابن الصلاح فيما يتصل بهذه التسمية ، حيث إن كتاب الدارمي مرتب على أبواب العلم لا على المسانيد ، وهذه الطريقة في التصنيف هي طريقة ترتيب السنن فحقه أن يدعى "سنن الدارمي" كما دعيت "سنن الدارقطني" و"سنن البيهقي" وغيرهما . والذي أود التنبيه إليه هنا أن لاستعمال كلمة "المُسْنَد" بفتح النون . عند المُحَدِّثِينَ معنيين : الأول: أنه ما اتصل سنده إلى منتهاه ^(٤٥)، وقيل : كل ما أضيف إلى النبي ﷺ وإن كان في سنده انقطاع ^(٤٦) .

الثاني : أنه الكتاب الذي تجمع فيه أحاديث كل صحابي على حدة رغم اختلاف مواضيعها ^(٤٧) . فهو بمعناه الأول يمثل صورة من صور الحديث باعتبارات معينة عند المُحَدِّثِينَ ، وهو في المعنى الثاني يمثل طريقة من طرق التصنيف في جمع الحديث والسنة النبوية المطهرة ، وعليه فإذا قصد المعنى الثاني فإطلاق من أطلق ذلك بجانب للصواب ^(٤٨) ، وأما إن أريد المعنى الأول بمعنى أن أغلب الأحاديث التي فيه هي مضافة إلى النبي ﷺ ، فهي مسندة من حيث النسبة صح هذا الإطلاق رغم ما فيه من المحاذير ، ويصح إطلاقه أيضاً على كل المصنفات التي هي على شاكلة سنن الإمام الدارمي من حيث الترتيب كبقية السنن ، وليس هذا بدءاً من الأمر إذ نجد أن الإمام البخاري . رحمه الله . يسمي كتابه الصحيح . وهو مرتب على ترتيب سنن الدارمي نفسه . : (الجامع الصحيح المختصر المسند من سنن رسول الله ﷺ وأيامه) ^(٤٩)، ولذا نجد أن الزركشي يستدرك على كلامه الآنف بقوله : ((إلا أن يقصد الاسم المشهور به)) ^(٥٠) .

والكتاب قد وصل إلينا وطبع عدة طبعات بتحقيقات مختلفة^(٥١)، وهو كتاب ذو أسانيد عوالٍ ، رتبته المصنف . رحمه الله . على أبواب العلم وهي طريقة في التصنيف تتطلب عقلاً فقهياً قادراً على استنباط الأحكام من الأحاديث والتبويب على وفقها ، وهذا يعكس لنا الخلفية العلمية التي كان يتمتع بها الإمام الدارمي ، ولم يشترط في كتابه الصحة ، فهو حاو الصحيح وغيره ، إلا أن غير الصحيح فيه قليل بالنسبة لما فيه من الصحيح ، ومن هذا الاعتبار أطلق جماعة عليه اسم "صحيح الدارمي"^(٥٢) ، وهو تساهل إذ ليس كل ما فيه صحيحاً .

وهو . أي الكتاب . أحد الكتب التسعة ، بل إن الحافظ ابن حجر يرى أن الأولى عدّه من الكتب الستة ، فيقول : ((أما هذا السنن المسمى "بمسند الدارمي" فإنه ليس دون السنن في المرتبة ، بل لو ضمّ إلى الخمسة لكان أولى من ابن ماجه فإنه أمثل منه بكثير))^(٥٣) ، وسبقه إلى ذلك الحافظ العلاني فقال : ((ينبغي أن يعدّ كتاب الدارمي سادساً للكتب الخمسة بدل ابن ماجه ؛ فإنه قليل الرجال الضعفاء نادر الأحاديث المنكرة والشاذة ، وإن كانت فيه أحاديث مرسلّة وموقوفة فهو مع ذلك أولى من كتاب ابن ماجه))^(٥٤) .

الفصل الثاني : نماذج من آرائه النقدية

١. قال الترمذي : ((وَحَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمُجِيدِ الْحَنْفِيُّ ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ سَمْعَانَ ، قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ : "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ يَدَيْهِ مَدًّا " .

قال أبو عيسى : قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : وَهَذَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ ، وَحَدِيثِ يَحْيَى بْنِ الْيَمَانِ خَطَأً))^(٥٥) قلت : هذا الحديث رواه عن ابن أبي ذنب جماعة من الرواة على النحو الآتي :

- ابن أبي فديك^(٥٦) .
- أبو داود الطيالسي^(٥٧) .
- أبو عامر العقدي^(٥٨) .
- أسد بن موسى^(٥٩) .
- عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي^(٦٠) .
- محمد بن عبد الله^(٦١) .
- يحيى بن سعيد^(٦٢) .
- يزيد بن هارون^(٦٣) .

وهؤلاء الرواة متفقون على رواية الحديث بلفظ : ((كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً)) ، في حين تفرد يحيى بن اليمان بروايته عن ابن أبي ذنب بلفظ : ((كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشرًا)) ، وقد روى الحديث عن ابن اليمان جمع من الرواة ، وهو أمر يُبْعِدُ احتمال خطأ أحد الرواة عليه ، وهم :

- محمد بن سعيد بن الأصبهاني^(٦٤) .
- قتيبة بن سعيد^(٦٥) .
- أبو سعيد عبد الله بن سعيد الأشج^(٦٦) .

فهؤلاء الرواة اشتركوا في روايتهم للحديث عن ابن اليمان باللفظ الآنف الذكر ، وهو أمر ينبه الناقد النحرير على أن ابن اليمان أخطأ في روايته للحديث عن ابن أبي ذنب بلفظ النشر ، أضف إلى ما سبق أن ابن أبي ذنب روى الحديث عن محمد بن عمرو بن عطاء ، عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان ، عن أبي هريرة ، بلفظ الرفع^(٦٧) ، ولم ينفرد ابن أبي ذنب بهذه الرواية ، بل توبع متابعة تامة ، إذ أخرج الحديث البيهقي في سننه الكبرى^(٦٨) من طريق محمد بن عبد الله بن نمير ، عن يونس بن بكير ، عن ابن إسحاق ، عن محمد بن عمرو بن عطاء به .

فكل ما مضى قرائن ومرجحات تدفع الدارس إلى موافقة أبي محمد في حكمه على يحيى بن اليمان بخطئه في هذا الحديث ، وقد حكم غير الإمام الدارمي أيضاً بحكم موافق لحكمه :

□ قال ابن أبي حاتم ما نصه : ((سمعت أبي . وذكر حديث يحيى بن يمان ، عن ابن أبي ذنب ، عن سعيد ابن سمعان ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة

- نشر أصابعه نشرًا . قال أبي : وهم يحيى ، إنما أراد قال : كان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة رفع يديه مداً ، كذا رواه الثقات من أصحاب ابن أبي ذئب ^(٦٩) .
- وقال في موضع آخر : ((سألت أبي عن حديث رواه شعبة ، عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن سمعان ، عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا افتتح الصلاة نشر أصابعه نشرًا ، قال أبي : إنما روى على هذا اللفظ يحيى بن يمان وهم ، وهذا باطل ^(٧٠))) ^(٧١) .
- وقال الترمذي بعد روايته لحديث ابن يمان : ((حديث أبي هريرة حسن ^(٧٢)) ، وقد روى غير واحد هذا الحديث عن ابن أبي ذئب ، عن سعيد بن سمعان ، عن أبي هريرة : أن النبي ﷺ كان إذا دخل في الصلاة رفع يديه مداً ، وهذا أصح من رواية يحيى بن يمان ، وأخطأ يحيى بن يمان في هذا الحديث ^(٧٣))) .
٢. قال الترمذي : ((حدثنا قتيبة ، حدثنا أبو عوابة ، عن عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : " لعن رسول الله ﷺ الراشي والمرتشى في الحكم " . وأم سلمة . قال : وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وعائشة ، وابن حذيفة . وأم سلمة . قال أبو عيسى : حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح ، وقد روى هذا الحديث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ . ولا يصح . ورؤي عن أبي سلمة ، عن أبيه ، عن النبي ﷺ . قال : وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول : حديث أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، أحسن شيء في هذا الباب وأصح ^(٧٤))) .
- هذا الحديث في لعن الراشي والمرتشى روي على وجوه مختلفة ، وبيانها على الوجه التالي : أولاً : رواه عمر بن أبي سلمة ، عن أبيه أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ^(٧٥) . ثانياً : رواه عمر بن أبي سلمة ، عن النبي ﷺ مرسلًا ^(٧٦) . ثالثاً : رواه أبو سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبيه عبد الرحمن بن عوف ^(٧٧) . رابعاً : رواه ابن أبي ذئب ، عن خاله الحارث بن عبد الرحمن ، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ^(٧٨) .
- فنحن نرى أن مخرج الحديث في هذه الطرق الأربعة هو أبو سلمة بن عبد الرحمن ^(٧٩) ، وأن الخلاف إنما نشأ من الرواة عنه ، ففي الطريقين الأول والثاني نجد الروي عنه ابنه عمر بن أبي سلمة ، ولم يكن بذلك الحافظ الذي يعتمد عليه في حفظه ، وتكاد كلمة النقاد تتفق على توهين حفظه :
- قال ابن سعد : ((كان كثير الحديث ، وليس يحتج بحديثه ^(٨٠))) .
- وقال علي بن المديني ، عن يحيى بن سعيد : ((كان شعبة يضعف عمر بن أبي سلمة ^(٨١))) .
- وقال إسحاق بن الهيثم ، عن أبي قدامة : ((قلت لعبد الرحمن بن مهدي : شعبة أدرك عمر بن أبي سلمة ولم يحمل عنه ؟ قال : أحاديثه واهية ^(٨٢))) .
- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل ، عن أبيه : ((لم يسمع شعبة من عمر بن أبي سلمة شيئاً ^(٨٣))) .
- وقال صالح بن أحمد ، عن أبيه : ((مدني لا بأس به ^(٨٤))) .
- وقال أبو بكر بن أبي خيثمة : ((سألت أبي عنه ، فقال : صالح إن شاء الله ، وكان يحيى بن سعيد يختار محمد ابن عمرو عليه ^(٨٥))) .
- وقال أبو الحسن بن البراء ، عن علي بن المديني : ((تركه شعبة ، وليس بذاك ^(٨٦))) .
- وقال أبو بكر بن أبي خيثمة ، عن يحيى بن معين : ((ليس به بأس ^(٨٧))) .
- وقال مرة أخرى : ((ضعيف الحديث ^(٨٨))) .
- وقال العجلي : ((مدني لا بأس به ^(٨٩))) .
- وقال أبو حاتم : ((هو عندي صالح صدوق في الأصل ، ليس بذاك القوي ، يكتب حديثه ولا يحتج به ، يخالف في بعض الشيء ^(٩٠))) .
- وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ((ليس بالقوي في الحديث ^(٩١))) .
- وقال النسائي : ((ليس بالقوي ^(٩٢))) .
- وقال أبو بكر بن خزيمة : ((لا يحتج بحديثه ^(٩٣))) .
- ونذكره ابن حبان في كتاب الثقات ^(٩٤) .
- وقال ابن شاهين : ((صالح ثقة إن شاء الله ، قاله أحمد ^(٩٥))) .
- وقال الذهبي : ((ولعمر عن أبيه مناكير ^(٩٦))) .

وقال الحافظ ابن حجر: ((صدوق يخطيء، من السادسة، قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين مع بني أمية))^(٩٧).

فإذا ظهر هذا عرفنا أن هذا الحديث مما لم يتقن عمر بن أبي سلمة حفظه ولم يقيم إسناده على وجهه، فكان مرة يرسله ومرة يرويه عن أبيه، عن أبي هريرة.

أما الطريق الثالثة فهي من رواية الحسن بن أخ أبي سلمة، واسمه: الحسن بن عثمان^(٩٨) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي، عداده في المدنيين، هكذا ترجم له ابن سعد^(٩٩)، والبخاري^(١٠٠)، وابن أبي حاتم^(١٠١)، وابن حبان^(١٠٢)، ولم يذكروا فيه جرحاً ولا تعديلاً، إلا ما يستفاد من ذكر ابن حبان له في الثقات، ومعلوم أن منهج ابن حبان في ثقاته: أن الأصل في الراوي التعديل حتى يثبت الجرح^(١٠٣).

أما الطريق الرابعة فهي من رواية ابن أبي ذئب^(١٠٤) وهو ثقة، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة وهو ثقة، عن عبد الله بن عمرو، فمدار هذه الطريق على الحارث بن عبد الرحمن، وإليك أقوال النقاد فيه:

قال ابن معين: ((يروى عنه، وهو مشهور))^(١٠٥).

وقال ابن سعد: ((وكان قليل الحديث))^(١٠٦).

وقال النسائي: ((ليس به بأس))^(١٠٧).

ونكره ابن حبان في كتاب الثقات^(١٠٨).

وقال الذهبي وهو يفرق بينه وبين ابن أبي ذئب: ((وكلاهما مدنيان صدوقان))^(١٠٩).

وقال أيضاً: ((صدوق صالح))^(١١٠).

وأياً ما يكن الأمر فإن حال الحارث بن عبد الرحمن أفضل من حال عمر بن أبي سلمة، وأفضل من حال الحسن بن عثمان، كما يتبين لنا من العرض السابق، والباحث يتفق مع القاري الكريم على أن الحارث ليس من أحلاس الصحيح، بل حديثه في أحسن الأحوال لا يتجاوز الحسن، ولذا تجد بعضهم. ولا سيما المتشددون ممن يتكلم في الحديث. يحكم بضعف الحديث من طريق الحارث، قال العلامة ابن حزم الأندلسي: ((خبر لعنة الراشي إنما رواه الحارث بن عبد الرحمن وليس بالقوي))^(١١١).

ولسنا بصدد تصحيح الحديث أو تضعيفه فهذا بحث آخر، ولكننا إذا أردنا أن نتنزل في الحكم على حديث الحارث ونجاري أبا محمد بن حزم فيما ذهب إليه؛ فإن عبارة الإمام الدارمي لا تحمل بين طياتها الجزم بأن روايته للحديث بهذا السند من قبيل المقبول في عرف المحدثين، بل عبارته: ((أَحْسَنُ شَيْءٍ فِي هَذَا الْبَابِ وَأَصَحُّ))، وقد نص العلماء على أن مضمون تلك العبارة لا يعد تصحيحاً ولا تضعيفاً، قال الحافظ السيوطي. رحمه الله. ((قولهم: "أصح شيء في الباب كذا"، وهذا يوجد في جامع الترمذي كثيراً وفي تاريخ البخاري وغيرهما، قال المصنف^(١١٢) في "الأذكار": ولا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث؛ فإنهم يقولون: هذا أصح ما جاء في الباب، وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أرجحه أو أقله ضعفاً))^(١١٣)، وقد حكم العلماء برجحان رواية الحارث على رواية غيره فكانوا موافقين للإمام الدارمي فيما ذهب إليه:

*قال البزار. بعد روايته للحديث من طريق أبي سلمة، عن أبيه. ((وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، وقد قال فيه عمر بن أبي سلمة: عن أبيه، عن أبي هريرة، وقال ابن أبي ذئب: عن الحارث بن عبد الرحمن، عن أبي سلمة، عن عبد الله بن عمرو))^(١١٤).

*وفي علل الدارقطني: ((وسئل عن حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن النبي ﷺ "لعن الراشي والمرتشى"؟

فقال : يرويه الحسن بن عثمان . وقيل : هو الحسن بن أخي أبي سلمة . ، عن أبي سلمة ، عن أبيه . وخالفه الحارث بن عبد الرحمن ، فرواه عن أبي سلمة ، عن عبد الله بن عمرو ، عن النبي ﷺ ، وهو أشبه بالصواب ((^{١١٥}) .

- هذا فضلاً عن أن جمعاً من المُحدثين قد حكموا بثبوت الحديث من طريق ابن عمرو رضي الله عنه :
- قال الترمذي : ((هذا حديث حسن صحيح)) (^{١١٦}) .
 - وقال الحاكم بعد روايته للحديث : ((هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وشاهده الحديث المشهور عن أبي هريرة وحديث ثوبان)) (^{١١٧}) .
 - وقال الحافظ ابن حجر : ((وقد ثبت حديث عبد الله بن عمرو في لعن الراشي والمرنشي ، أخرجه الترمذي وصححه)) (^{١١٨}) .
 - وقال الشوكاني : ((وإسناده لا مطعن فيه)) (^{١١٩}) .

٣. قَالَ التَّرمِذِيُّ : ((حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَشْرَمٍ ، حَدَّثَنَا عَيْسَى بْنُ يُونُسَ ، عَنْ رَشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ : " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا شَرِبَ تَتَفَسَّى مَرَّتَيْنِ " . قَالَ أَبُو عَيْسَى : هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ رَشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ . قَالَ : وَسَأَلْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ رَشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ ، قُلْتُ : هُوَ أَقْوَى أَمْ مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ ؟ فَقَالَ : مَا أَقْرَبَهُمَا ، وَرَشْدِينَ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُهُمَا عِنْدِي . قَالَ : وَسَأَلْتُ مُحَمَّدَ بْنَ إِسْمَاعِيلَ عَنْ هَذَا ، فَقَالَ : مُحَمَّدُ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُ مِنْ رَشْدِينَ بْنِ كُرَيْبٍ .

وَالْقَوْلُ عِنْدِي مَا قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، رَشْدِينَ بْنُ كُرَيْبٍ أَرْجَحُ وَأَكْبَرُ ، وَقَدْ أَدْرَكَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَرَأَاهُ ، وَهُمَا أَخَوَانُ ، وَعِنْدَهُمَا مَنَاقِيرُ)) (^{١٢٠}) .

يمثل لنا هذا النص جانباً من جوانب النقد في علم الرجال التي لها انعكاس بين على علل الحديث وهي مسألة ترجيح الرواة الضعفاء بعضهم على بعض ، ولقائل أن يقول : إذا كان كلا الراويين ضعيفاً فما الداعي للخوض في ترجيح أحدهما على الآخر ؟؟

فنقول وبالله التوفيق : إن الذي اتفقت عليه كلمة المتقدمين من نقاد الحديث وأساطينه والمشتغلين بهذا العلم من بعدهم من خلال تصرفاتهم وصنيعهم : أن حديث الضعيف ليس كله خطأ كما أن حديث الثقة ليس كله صواب ، وأن مراتب الضعف بين الرواة تختلف وهذا مما تظهر فائدته الجلية عند تعارض المرويات ، وقد يكون لها تماس في باب التصحيح بالمتابعات والشواهد .

وفي هذا النص نجد أن الإمام الدارمي . رحمه الله . يقوم بعملية ترجيح بين راويين أخوين هما : محمد بن كريب ورشدين بن كريب ، والذي يدل عليه صنيع الترمذي أنه عمد إلى توضيح فكرة دارت في خلداه ساعتئذ ، وهي أن وجهات نظر النقاد تختلف فيما بينهم حسب ما ينقدح في ذهن كل واحد منهم وحسب ما اطلع عليه من أحاديث أولئك الرواة ، بيد أن الذي لا مناص من الإشارة إليه هو أن الإمام الترمذي سعى لعقد مقارنة بين قولي شيخيه من غير أن يترك الأمر على عواهنه ، بل يدلي بدلوه ليرجح أحد القولين وهو مؤشر على مدى تطور المنهج النقدي عند أئمة الحديث .

لهذا وغيره رأيت أن نستعرض أقوال أئمة الجرح والتعديل في الراويين كليهما مما استطعت الوقوف عليه كي يتضح للدارس موقف الأئمة منهما ، وعند ذاك لربما يكون لنا قول .

أولاً: رشدين بن كريب :

- قال أبو بكر الأثرم : ((قلت لأبي عبد الله : محمد بن كريب ورشدين بن كريب اخوان ؟ قال : نعم . قلت : فابهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما عندي منكر الحديث)) (^{١٢١}) .
- وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : ((أقلّ أبي رشدين بن كريب ، كأنه ضعفه)) (^{١٢٢}) .
- ونقل الميموني ، عن أحمد بن حنبل أنه قال فيه : ((ليس به بأس في أحاديث الرقاق)) (^{١٢٣}) .
- وقال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : ((ليس حديثهما بشيء)) (^{١٢٤}) .
- وقال في موضع آخر : ((ليس بثقة)) (^{١٢٥}) .
- وقال أيضاً : ((رشدين بن كريب ومحمد بن كريب أخوة ، وكان محمد أمثلهما)) (^{١٢٦}) .
- وقال ابن الدورقي ، عن ابن معين : ((ليس بشيء)) (^{١٢٧}) .

وقال ابن أبي مريم ، عن ابن معين : ((ضعيف الحديث)) (١٢٩)
 وقال معاوية بن صالح ، عن ابن معين : ((مدينى ، ضعيف)) (١٣٠) .
 وقال أحمد بن محمد بن حرب : سمعت يحيى بن معين يقول : ((رشدين ليسا برشدين :
 رشدين بن كريب ورشدين بن سعد)) .
 وقال أبو عبيد الأجرى : ((سألت أبا داود عن رشدين بن كريب ومحمد بن كريب ؟ فقال :
 سمعت يحيى بن معين يقول : ليس هما بشيء)) .
 وقال علي بن المدينى : ((ضعيف)) (١٣١)
 وقال محمد بن عبد الله بن نمير : ((ضعيف)) (١٣٢) .
 وقال أبو زرعة : ((ضعيف الحديث)) (١٣٣)
 ونقل البردعي ، عن أبي زرعة أنه قال فيه : ((واهي الحديث)) (١٣٤) .
 وقال أبو حاتم : ((ضعيف)) (١٣٥)
 وقال النسائي : ((ضعيف)) (١٣٦)
 وقال إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني : ((لا يقوى حديثه)) (١٣٧) .
 وقال البخاري : ((عنده مناكير)) (١٣٨)
 وقال أيضاً : ((منكر الحديث)) (١٣٩)
 وقال أيضاً : ((فيه نظر)) (١٤٠)
 وقال أبو أحمد بن عدي : ((أحاديثه مقاربة ، ولم أر فيها حديثاً ينبو جداً ، وهو على ضعفه
 ممن يكتب حديثه))
 وقال ابن حبان : ((كثير المناكير ، يروي عن أبيه أشياء ليس تشبه حديث الأثبات عنه ،
 كان الغالب عليه الوهم والخطأ حتى خرج عن حد الاحتجاج به)) (١٤١)
 وقال أيضاً : ((حدثنا الحسن بن سفيان ، حدثنا جبار بن مغلس ، حدثنا مندل بن علي ،
 عن رشدين بن كريب في نسخة كتبناها عنه ، فيها العجائب التي ينكرها المبتدئ في العلم
 فكيف المتبحر في هذه الصناعة)) (١٤٢)
 وقال ابن حجر : ((ضعيف)) (١٤٣)

ثانياً: محمد بن كريب:

قال أبو بكر الأثرم : ((قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل : محمد بن كريب ؟ قال : منكر
 الحديث ، يجيء بعجائب عن حصين بن عوف ، ويسند الأحاديث ، وحمل عليه)) (١٤٤)
 وقال أحمد بن محمد : ((قلت لأبي عبد الله : محمد بن كريب ورشدين بن كريب أخوان ؟
 قال : نعم ، قلت : فأيهما أحب إليك ؟ قال : كلاهما عندي منكر الحديث ، أما محمد
 فيجيء بعجائب عن ابن عباس عن حصين بن عوف ، ويسند الأحاديث ، وحمل عليه .
 فقلت لأبي عبد الله : ورشدين أيضاً ؟ قال : ورشدين أيضاً ، لكن محمد محمد ، فحمل على
 محمد أشد من حملة على رشدين)) (١٤٥)
 وقال عباس الدوري ، عن يحيى بن معين : ((ليس حديثهما)) (١٤٦) بشيء .
 وقال ابن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ((ضعيف الحديث)) (١٤٧)
 وقال محمد بن عبد الله بن نمير : ((ضعيف)) (١٤٨)
 وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : سئل أبو زرعة عنه ، فقال : ((لين)) (١٤٩)
 وقال : سألت أبي عنه ، فقال : ((شيخ لا يحتج بحديثه ، يكتب حديثه ، وهو أحب إلي من أخيه
 رشدين))
 وقال : سمعت أبي وأبا زرعة . ونكرا محمد بن كريب ورشدين بن كريب . فقالا : ((هما
 أخوان)) ، قلت : أيهما أحب إليكما ؟ قال : ((ما أقربهما)) ، ثم قال : ((محمد كأنه
 أقرب)) (١٥٠)
 وقال البخاري : ((منكر الحديث)) (١٥١)
 وقال في موضع آخر : ((فيه نظر)) (١٥٢)
 وقال أبو أحمد بن عدي : ((هو مع ضعفه يكتب حديثه)) (١٥٣)
 وقال ابن حبان : ((كان منكر الحديث جداً يروي عن أبيه أشياء لا تشبه حديثه كأنه كريب
 آخر فلما ظهر ذلك منه استحق ترك الاحتجاج به)) (١٥٤)
 وقال الذهبي : ((ضعفه)) (١٥٥)
 وقال ابن حجر : ((ضعيف)) (١٥٦)

وبالتدقيق فيما مضى نجد أن النقاد الذين نصوا على ترجيح واحد منهما على الآخر كانوا
 فريقين :
 الفريق الأول : رأى أن محمد بن كريب أرجح رواية من أخيه رشدين ، وضم هذا الفريق الإمام
 يحيى بن معين والإمام أبا حاتم الرازي وأبا زرعة الرازي والبخاري .

الفريق الثاني : ذهب إلى أن رَشْدِينَ أَرَجَحَ رواية من محمد ، وممن ذهب هذا المذهب الإمام أحمد بن حنبل والإمام أبو محمد الدارمي والإمام الترمذي .
 وإذا تأملنا عبارة الترمذي جيداً نجد أنه بنى ترجيحه على أمرين :
 الأول منهما : أن رَشْدِينَ أكبر من محمد ، وهذا ينبني عليه أنه أدرك شيوخاً ربما لم يدركهم أخوه .
 والثاني : أنه أدرك ابن عباس . رضي الله عنهما . ورآه ، وهذا يجعل فرصة وقوع الخطأ أقل ، وهذا معروف عند المحدثين ، أنه كلما قصر السند كانت الأخطاء أقل .
 ولكنه لم يغفل التأكيد على أمر مهم وهو وقوع المناكير في مرويات كل منهما .
 ومما يجدر التنويه به أن مسألة ترجيح أحد القولين على الآخر أمر في غاية الصعوبة ؛ فنحن نجد أن هؤلاء الأئمة الأساطين المطلعين على أحاديث كل منهما قد اختلفوا فيما بينهم ، وإذا أراد الباحث الفهم أن يدلي بدلوه ويخوض غمار هذا المعترك فلا بد له من جمع أحاديثهما ودراستها على وفق المنهج النقدي عند المحدثين حتى يصبح على بيّنة من أمره .
 وإذا أردنا أن نورد بعض الأرقام التي قد تسعف الناظر في تكوين فكرة عن الراويين ، فنقول :
 أن الحافظ ابن عدي أورد في كامله سبعة أحاديث في ترجمة محمد ، في حين أورد في ترجمة رَشْدِينَ أحد عشر حديثاً ، وأن ابن الجوزي أورد في علله ثلاثة أحاديث من طريق رَشْدِينَ وضعفها (١٦٣) ، في حين لم أقف في كتابه هذا على حديث من طريق محمد . وأورد في كتاب الموضوعات حديثاً واحداً من طريق رَشْدِينَ (١٦٣) وحكم عليه بالوضع ، في حين لم أقف على ذكر لمحمد في كتابه هذا . والله أعلم .

نتائج البحث والتوصيات

- (١) أن الإمام أبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي السمرقندي ولد سنة (١٨١هـ) ، وتوفي سنة (٢٥٥هـ) في مدينة سمرقند .
- (٢) أنه كان من عائلة ذات أصول عربية وإن كان مولده في بلاد العجم .
- (٣) سعى حثيثاً لصقل مهاراته عن طريق إيمان الطلب والتواصل المعرفي العلمي مع أئمة زمانه الذي أدركهم والذين أثنوا عليه كثيراً .
- (٤) يمكن اعتباره . من حيث مدرسته النقدية . من السائرين على نهج الإمام الميجل أحمد بن حنبل ، والتي تضم أيضاً الإمام يحيى بن معين وغيره ؛ لذا لم يقف الباحث على رأي له خالف فيه الإمام أحمد ، رغم وجود بعض الآراء التي خالف فيها البخاري كون الأخير من مدرسة علي بن المهدي والتي لها منهج يخالف في بعض نتائج المدارس الحديثية الأخرى .
- (٥) يوصي الباحث بضرورة إحياء جهود الأئمة السالفين وحمل آرائهم على محمل الجد جداً والتوقف عندها وتأملها بدقة متناهية ، للوصول إلى مغزى الكلام ومعرفة موطن التعليل .
- (٦) إبراز الآراء النقدية لأولئك الأئمة من خلال عرضها بصورة مقارنة ، وهي أدعى لتكوين الفكرة الكاملة عن تلك المسألة للوصول إلى مقاصد الباحثين .

هوامش البحث

- (١) انظر ترجمته في : الجرح والتعديل ٩٩/٥ (٤٥٨) ، والثقات ٣٦٤/٨ (١٣٨٩٣) ، وذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ١٣٦/٢ (٦١٥) ، وتسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم : ١٦٠ (٩١٧) ، وتاريخ بغداد ٢٩/١ (٥١٤٨) ، والأنساب ٤٤١/٢ ، وتاريخ دمشق ٣١٠/٢٩ ، والكامل في التاريخ ٧١/٧ ، وتهذيب الكمال ٢١٠/١٥ (٣٣٨٤) ، وتذكرة الحفاظ ٥٣٤/٢ (٥٥٢) ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٤/١٢ ، والعبر ٨/٢ ، والكاشف ٥٦٧/١ (٢٨٢٢) ، والتقييد : ٣٠٨ (٣٧٥) ، وبحر الدم : ٢٤٠ (٥٤١) ، وتقريب التهذيب : ٣١١ (٣٤٣٤) ، وتهذيب التهذيب ٥/٢٥٨ (٥٠٢) ، وطبقات الحفاظ : ٢٣٩ (٥٣١) ، والمختصر في تاريخ البشر ٤٩/٢ ، والنجوم الزاهرة ٢٢/٣ ، وشذرات الذهب ١٣٠/٢ ، ومفتاح السعادة ١٦/٢ ، والأعلام ٩٥/٤ ، ومعجم المؤلفين ٧١/٦ .
- (٢) ووقع في سير أعلام النبلاء ١٢/٢٢٤ : (عبد الله) بدل (عبد الصمد) .
- (٣) انظر : الأنساب ٥٠٤/٢ ، واللباب ٤٨٤/١ ، ومعجم قبائل العرب للدكتور عمر رضا كحالة ٣٧٠/١ .
- (٤) انظر : لب اللباب : ١٠١ .
- (٥) انظر : الأنساب ٤٤١/٢ ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم : ٢٢٩ .
- (٦) انظر : معجم ما استعجم ٧٥٤/٣ ، ومعجم البلدان ٢٤٦/٣ ، ومرائد الاطلاع ٧٣٦/٢ .
- (٧) انظر : معجم ما استعجم ٧٥٤/٣ .
- (٨) انظر : معجم البلدان ٢٤٦/٣ .

- (٩) تاج العروس ٧٤/٩ مادة (قند) .
- (١٠) انظر : دائرة معارف القرن العشرين ٣٠٠/٥ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١٩٨/١٢ ، والموسوعة العربية الميسرة ١٠١٣/١ .
- (١١) هو : عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة : ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة إحدى وثمانين ومئة ، وله ثلاث وستون سنة . تقريب التهذيب (٣٥٧٠) .
- (١٢) انظر : تاريخ بغداد ٣٠/١٠ ، وتاريخ دمشق ٣١٢/٢٩ ، وتهذيب الكمال ٢١٦/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٥٣٥/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٢ ، والتقيد : ٣١٠ ، وتهذيب التهذيب ٢٩٦/٥ .
- (١٣) تاريخ بغداد ٢٩/١٠ .
- (١٤) التقيد : ٣٠٨ .
- (١٥) انظر : تاريخ بغداد ٢٩/١٠ .
- (١٦) انظر : طبقات المفسرين ٢٣٥/١ .
- (١٧) انظر : تذكرة الحفاظ ٥٣٥/٢ .
- (١٨) انظر : الجرح والتعديل ٩٩/٥ .
- (١٩) انظر : تاريخ دمشق ٣١٠/٢٩ .
- (٢٠) انظر : المصدر نفسه .
- (٢١) انظر : تذكرة الحفاظ ٥٣٥/٢ .
- (٢٢) انظر : تاريخ بغداد ٣١/١٠ .
- (٢٣) انظر : الثقات ٣٦٤/٨ ، وتاريخ بغداد ٣١/١٠ ، وتاريخ دمشق ٣١٤/٢٩ ، وتهذيب الكمال ٢١٦/١٥ ، وتذكرة الحفاظ ٥٣٦/٢ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٢ ، والكاشف ٥٦٧/١ ، والتقيد : ٣١٠ ، وتقريب التهذيب (٣٤٣٤) ، وتهذيب التهذيب ٢٥٨/٥ ، وطبقات الحفاظ : ٢٣٩ .
- (٢٤) انظر : الثقات ٣٦٤/٨ ، والتقيد : ٣١٠ .
- (٢٥) انظر : تذكرة الحفاظ ٥٣٦/٢ .
- (٢٦) انظر : تهذيب الكمال ٢١٦/١٥ .
- (٢٧) انظر : تاريخ بغداد ٣١/١٠ ، وطبقات الحفاظ : ٢٣٩ .
- وهذا العد تقريبي ، والا فالمدة بين سنتي ولادته ووفاته لا تتجاوز الأربعة والسبعين عاماً فقط ، وانظر : تقريب التهذيب (٣٤٣٤) .
- (٢٨) انظر : الثقات ٣٦٤/٨ .
- (٢٩) انظر : تاريخ بغداد ٣١/١٠ ، وتهذيب الكمال ٢١٦/١٥ ، وسير أعلام النبلاء ٢٢٨/١٢ ، وتهذيب التهذيب ٢٥٨/٥ .
- (٣٠) انظر : المصادر السابقة .
- (٣١) معرفة أنواع علم الحديث : ١٨٧ .
- (٣٢) هو : علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي مولا هم ، أبو الحسن بن المديني ، بصري : ثقة ثبت إمام ، أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه ، وقال فيه شيخه ابن عيينة : كنت أعلم منه أكثر مما يتعلم مني ، وقال النسائي : كان الله خلقه للحديث ، من العاشرة ، مات سنة أربع وثلاثين ومئتين على الصحيح . تقريب التهذيب (٤٧٦٠) .
- (٣٣) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ٢١٢/٢ .
- (٣٤) انظر : تاريخ بغداد ٢٩/١٠ .
- (٣٥) تذكرة الحفاظ ٥٣٥/٢ .
- (٣٦) انظر : تاريخ بغداد ٢٩/١٠ . وقد فقد .
- (٣٧) انظر : المصدر نفسه ، وهو مفقود .
- (٣٨) أول من نسب هذا الكتاب للإمام الدارمي إسماعيل باشا البغدادي في كتابه "هدية العارفين" ٤٤١/١ ، وتابعه على هذه النسبة الأستاذان الفاضلان خير الدين الزركلي في كتابه "الأعلام" ٩٦/٤ و عمر رضا كحالة في كتابه "معجم المؤلفين" ٧١/٦ ، وزاد الأول منهما أن ذكر له نسخة خطية في خزانة الرباط برقم (٤٤٢ كتاني) ووصفها بأنها : ((نسخة قديمة جيدة)) .
- والذي يبدو لي أنها منتخبات من الأحاديث العالية الثلاثية التي وقعت للإمام الدارمي في مروياته قام بتجريدها شخص ما ومن ثم نسبت إليه من باب كونها واقعة في مروياته ، والذي يدعونا إلى هذا الاستنتاج أمران :
- الأول : أن أحداً من المتقدمين الذين ترجموا لأبي محمد لم يذكروا هذا الكتاب له .
- الثاني : أن هذا الطابع من التصنيف لم يكن قد ظهر بعد ، وإنما أُولع المتأخرون بهذه الفنون ليفاخروا بقربهم من النبي ﷺ أو أحد أئمة الحديث .
- (٣٩) انظر : هدية العارفين ٤٤١/١ .
- (٤٠) انظر : المصدر نفسه ، وأنا أشك كثيراً في دقة هذه المعلومة .
- (٤١) انظر : معرفة أنواع علم الحديث : ١٠٨ .
- (٤٢) انظر : تاريخ بغداد ٢٩/١٠ .
- (٤٣) هو : بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي المصري التركي الأصل ، ولد سنة ٧٤٥ هـ ، عني بالحديث والأصول والفقه وله تصانيف كثيرة تدل على علمه ، مات في ثالث رجب سنة ٧٩٤ هـ بالقاهرة .

- انظر : الدرر الكامنة ١٣٣/٥ (١٠٥٩) ، وطبقات المفسرين ٣٠٢/٢ (٣٨٣) .
- (٤٤) ٣٥٠/١ .
- (٤٥) انظر : المقنع في علوم الحديث ١٠٩/١ .
- (٤٦) انظر : الموقظة في علوم الحديث : ٤٢ .
- (٤٧) انظر : أصول الحديث ، محمد عجاج الخطيب : ١٨٣ .
- (٤٨) انظر : شرح التبصرة والتذكرة ٢٠٧/١ .
- (٤٩) انظر : التقييد والإيضاح : ٥٦ .
- (٥٠) نكت الزركشي ٣٥٠/١ .
- (٥١) الجدير بالإشارة هنا أن الكتاب طبع بتحقيق وشرح السيد نبيل بن هاشم الغمري في السعودية سنة ١٩٩٩م في عشر مجلدات ، وقد توصل إلى أن اسم الكتاب " المسند الجامع " .
- (٥٢) انظر : نكت الزركشي ٣٥٠/١ ، ونقل الحافظ العراقي أن العلامة علاء الدين مغلاطي نقله عن جماعة أيضاً ، انظر : التقييد والإيضاح : ٥٦ .
- وقد نفى الحافظ ابن حجر وقوفه عليه في كلام أحد ممن يعتمد عليه . انظر : النكت على كتاب ابن الصلاح ٢٨٠/١ .
- (٥٣) النكت الوفية ٨١/ب .
- (٥٤) النكت على كتاب ابن الصلاح ٤٨٦/١ .
- (٥٥) الجامع الكبير ٦/٢ كتاب الصلاة ، باب ما جاء في نشر الأصابع عند التكبير (٢٤٠) .
- والذي عناه الإمام الدارمي بهذا أن رواية ابن اليمان تختلف في لفظها عن رواية عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي ، إذ رواه كل منهما عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن سمعان ، واختلفا في لفظه على ما سنبينه في أعلاه .
- (٥٦) عند ابن خزيمة برقم (٤٦٠) و (٤٧٣) .
- (٥٧) في مسنده (٢٣٧٤) ، ومن طريقه رواه البيهقي ٢٧٢/٢ (٢١٤٩) ، والمزي في تهذيب الكمال ١٠/١٠٩٠ .
- (٥٨) وألحديث من طريقه أخرجه : ابن خزيمة (٤٥٩) ، وابن حبان (١٧٧٧) ، والحاكم ١/٢٣٤ ، والبيهقي ٢٧/٢ (٢١٥٠) .
- (٥٩) روايته أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار ١٩٥/١ .
- (٦٠) من طريقه رواه الترمذي كما سبق .
- (٦١) أخرجه الإمام أحمد ٢/٥٠٠ .
- (٦٢) عند الإمام أحمد ٢/٤٣٤ (٩٦٠٦) ، وأبي داود ٢٠٠/١ (٧٥٣) ، والنسائي في الكبرى برقم (٩٥٧) وفي المجتبى ١٢٤/٢ (٨٨٣) ، والبيهقي ١٩٥/٢ (٢٨٩٧) .
- (٦٣) ومن طريقه رواه أحمد ٢/٤٣٤ (٩٦٠٦) .
- (٦٤) عند البيهقي ٢٧/٢ (٢١٥١) .
- (٦٥) وروايته أخرجه الترمذي ٥/٢ (٢٣٩) .
- (٦٦) عند الترمذي ٥/٢ (٢٣٩) ، وابن خزيمة ١/٢٣٣ ومن طريقه ابن حبان (١٧٦٩) ، والحاكم ١/٢٣٥ .
- (٦٧) الحديث من هذه الطريق رواه الطيالسي في المسند (٢٥٦٢) ، والإمام أحمد ٢/٣٧٥ (٨٨٦٢) و ٥٠٠/١ (١٠٤٩٦) ، و أبو محمد الدارمي في سننه : كتاب الصلاة ، باب رفع اليدين عند افتتاح الصلاة (١٢٠٩) ، والبيهقي الكبرى ٢٧/٢ برقم (٢١٥٢) .
- (٦٨) ٢٧/٢ (٢١٥٣) .
- (٦٩) علل ابن أبي حاتم ٩٨/١ (٢٦٥) .
- (٧٠) يريد . والله أعلم . أن المعروف برواية هذا اللفظ يحيى بن اليمان ، وقد تفرد به ، وهذا الإسناد الذي يتوهم المبتدي أن شبابة متابع فيه ليحيى إنما هو إسناد ملفق ، وهو الذي عناه بقوله : "وهذا باطل" .
- (٧١) علل ابن أبي حاتم ١٦١/١ (٤٥٨) .
- (٧٢) هذه الكلمة سقطت من طبعة الأستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف ، وهو الصحيح ، إذ كيف يحسن حديثاً ثم بعد كلمات قلائل يحكم على روايه بالخطأ فيه ، اللهم إلا أن يكون من باب اختلاف الاصطلاحات ، وهو أمر لا يزال العلماء يتنازعهم الخلاف حول تحديد معنى منضبط للحديث الحسن ، ومن ثم تحديد معنى الحسن الذي عناه الترمذي ، وقد أثبتت في طبعة العلامة أحمد محمد شاكر !! وهي موجودة في بعض النسخ الخطية أيضاً ، ونقل التحسين عنه غير واحد من العلماء .
- (٧٣) الجامع الكبير ٥/٢ .
- (٧٤) الجامع الكبير ٦٢٢/٣ كتاب الأحكام ، باب ما جاء في الراشي والمرتشي في الحكم (١٣٣٦) .
- (٧٥) أخرجه من هذه الطريق : ابن الجارود في المنتقى (٥٨٥) ، وابن حبان (٥٠٧٦) ، والطبراني في الدعاء : ٥٧٩ ، والحاكم (٧٠٦٧) ، والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٠/٢٥٣ ، وابن عساكر في تاريخ دمشق ٧١/٤٨ و ٣١٠/٤٨ .
- (٧٦) رواه عبد الرزاق (١٤٦٧٠) .
- (٧٧) أخرجه : البزار في مسنده (١٠٣٧) ، والطبراني في الدعاء : ٥٧٩ .
- (٧٨) رواه : عبد الرزاق في المصنف (١٤٦٦٩) ، وابن الجعد في مسنده : ٤٠٦ ، وابن أبي شيبة ٥/٢٢٩ و ٢٤٥ ، وأحمد في المسند ٢/١٦٤ ، والترمذي ٣/٦٢٣ (١٣٣٧) ، وابن ماجه ٢/٧٧٥ (٢٣١٣) ، وابن الجارود في المنتقى (٥٨٦) ، وابن حبان في صحيحه (٥٠٧٧) ، والطبراني في معجمه الصغير ١/٢٨ ، وفي

- الأوسط ٢/٢٩٥ ، وفي الدعاء : ٥٧٨ و ٥٧٩ ، والحاكم في المستدرک (٧٠٦٦) ، والبيهقي في الكبرى ١٣٨/١٠ .
- (٧٩) هو : أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني ، قيل : اسمه عبد الله ، وقيل : إسماعيل : ثقة مكثر ، من الثالثة ، مات سنة أربع وتسعين أو أربع ومئة ، وكان مولده سنة بضع وعشرين . تقريب التهذيب (٨١٤٢)
- (٨٠) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ٢٣٥ .
- (٨١) انظر : ضعفاء العقيلي ١٦٤/٣ (١١٥٥) ، والكمال في ضعفاء الرجال ٣٩/٥ (١٢٠٩) .
- (٨٢) انظر : تاريخ دمشق ٧٥/٤٥ .
- (٨٣) انظر : ضعفاء العقيلي ١٦٤/٣ (١١٥٥) .
- (٨٤) انظر : تاريخ دمشق ٧٤/٤٥ .
- (٨٥) انظر : الجرح والتعديل ١١٧/٦ (٦٣٥) ، ونقل عبد الله بن الإمام أحمد القول نفسه عن أبيه ، انظر : العلل ومعرفة الرجال ٤١٩/١ (٩٠٩) .
- (٨٦) انظر : الجرح والتعديل ١١٧/٦ (٦٣٥) .
- (٨٧) انظر : تاريخ دمشق ٧٤/٤٥ .
- (٨٨) انظر : الجرح والتعديل ١١٧/٦ (٦٣٥) .
- (٨٩) معرفة الثقات ١٦٨/٢ (١٣٤٩) .
- (٩٠) الجرح والتعديل ١١٧/٦ (٦٣٥) .
- (٩١) أحوال الرجال : ١٤٣ (٢٤٨) .
- (٩٢) الضعفاء والمتروكين : ٨٢ (٤٦٧) .
- (٩٣) تهذيب الكمال ٣٧٦/٢١ - ٣٧٨ .
- (٩٤) ١٦٤/٧ .
- (٩٥) تاريخ أسماء الثقات : ١٣٦ (٧١١) . قلت : هذا وهم ، فما وثقه الإمام أحمد ، بل غاية ما قال فيه أنه لا بأس به ، وأنت خير باختلاف مضمون المصطلحين .
- (٩٦) ميزان الاعتدال ٢٤٣/٥ .
- (٩٧) تقريب التهذيب (٤٩١٠) .
- (٩٨) جاء به مصرحاً في رواية البزار والطبراني .
- (٩٩) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ٢٣٦ .
- (١٠٠) التاريخ الكبير ٣٠٠/٢ (٢٥٣٩) ، وقد نص فيه على سماعه من أبي سلمة .
- (١٠١) الجرح والتعديل ٢٥/٣ (١٠٥) .
- (١٠٢) الثقات ١٢٣/٤ (٢١٠٤) .
- (١٠٣) انظر : الثقات ١٣/١ .
- (١٠٤) هو : محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري ، أبو الحارث المدني : ثقة فقيه فاضل ، من السابعة ، مات سنة ثمان وخمسين ومئة ، وقيل سنة تسع . تقريب التهذيب (٦٠٨٢)
- (١٠٥) تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) ٨٨/١ (٢٢٤) .
- (١٠٦) الطبقات الكبرى (القسم المتمم) : ٢٧٠ .
- (١٠٧) تهذيب الكمال ٢٥٦/٥ .
- (١٠٨) ١٣٤/٤ (٢١٥٥) و ١٧٢/٦ (٧٢١٥) .
- (١٠٩) ميزان الاعتدال ١٧٣/٢ (١٦٣٢) .
- (١١٠) الكاشف ٣٠٣/١ .
- (١١١) المحلي ١٥٧/٩ .
- (١١٢) يريد الإمام النووي فإنه صاحب المختصر "التقريب والتيسير" الذي شرحه السيوطي في كتابه "تدريب الراوي"
- (١١٣) تدريب الراوي ٨٧/١ ، وانظر : الأذكار : ١٨٦ .
- (١١٤) مسند البزار ٢٤٧/٣ عقب (١٠٣٧) .
- (١١٥) علل الدارقطني ٢٧٤/٤ (٥٥٨) .
- (١١٦) الجامع الكبير ٦٢٣/٣ (١٣٣٧) .
- (١١٧) المستدرک على الصحيحين ١١٥/٤ .
- (١١٨) فتح الباري ٢٢١/٥ .
- (١١٩) نيل الأوطار ١٧١/٩ .
- (١٢٠) الجامع الكبير ٣٠٣/٤ باب ما ذكر من الشرب بنفسين (١٨٨٦) .
- (١٢١) انظر : ضعفاء العقيلي ٦٦/٢ (٥٠٨) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٢٨٤/١ (١٢٣١) .
- (١٢٢) العلل ومعرفة الرجال ٤٨٩/٢ (٣٢٢٧) . وانظر : الجرح والتعديل ٥١٢/٣ (٢٣١٨) ، وضعفاء العقيلي ٦٦/٢ (٥٠٨) .
- (١٢٣) انظر : كتاب بحر الدم ١٥١/١ (٢٩٩) .
- (١٢٤) يريد رشدين وأخاه محمداً .
- (١٢٥) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٢٧٦/٣ (١٣١٨) .

- (١٢٦) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ١٧٨/٣ (٧٩٥) .
 (١٢٧) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٣٣/٤ (٣٠٠٢) .
 (١٢٨) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣ (٦٦٨) .
 (١٢٩) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣ (٦٦٨) .
 (١٣٠) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣ (٦٦٨) .
 (١٣١) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٩/٣ (٦٦٩) .
 (١٣٢) انظر : تهذيب الكمال ١٩٨/٩ .
 (١٣٣) انظر : تهذيب تهذيب الكمال ٢/الورقة ٤٤ ب ، وميزان الاعتدال في نقد الرجال ٧٨/٣ (٢٧٨٤) .
 (١٣٤) انظر : الجرح والتعديل ٥١٢/٣ (٢٣١٨) .
 (١٣٥) الجرح والتعديل ٥١٢/٣ (٢٣١٨) .
 (١٣٦) سوالات البرذعي لأبي زرعة : ٧٧٨ .
 (١٣٧) الجرح والتعديل ٥١٢/٣ (٢٣١٨) .
 (١٣٨) الضعفاء والمتروكين للنسائي : ٤١ (٢٠٢) .
 (١٣٩) أحوال الرجال : ٩٠ (١٣٠) .
 (١٤٠) التاريخ الكبير ٣٣٧/٣ (١١٤٤) .
 (١٤١) التاريخ الصغير ٦٠/٢ (١٧٩٣) .
 (١٤٢) التاريخ الكبير ٢١٧/١ (٦٨٢) .
 (١٤٣) الكامل في ضعفاء الرجال ١٤٧/٣ (٦٦٨) .
 (١٤٤) المجروحين ٣٠٢/١ (٣٥٣) .
 (١٤٥) المجروحين ٣٠٣/١ .
 (١٤٦) تقريب التهذيب (١٩٤٣) .
 (١٤٧) انظر : الجرح والتعديل ٦٨/٨ (٣٠٧) ، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي ٩٥/٣ (٣١٧١) .
 (١٤٨) انظر : ضعفاء العقيلي ١٢٧/٤ (١٦٨٦) .
 (١٤٩) يريد محمداً وأخاه رشدين .
 (١٥٠) تاريخ ابن معين (رواية الدوري) ٢٧٦/٣ (١٣١٨) .
 (١٥١) انظر : الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥١/٦ (١٧٢٩) .
 (١٥٢) انظر : الجرح والتعديل ٦٨/٨ (٣٠٧) .
 (١٥٣) الجرح والتعديل ٦٨/٨ (٣٠٧) .
 (١٥٤) الجرح والتعديل ٦٨/٨ (٣٠٧) .
 (١٥٥) المصدر نفسه .
 (١٥٦) انظر : ميزان الاعتدال في نقد الرجال ٣١٥/٦ (٨١١٠) .
 (١٥٧) التاريخ الكبير ٢١٧/١ (٦٨٢) .
 (١٥٨) الكامل في ضعفاء الرجال ٢٥٢/٦ (١٧٢٩) .
 (١٥٩) المجروحين ٢٦٢/٢ (٩٤٣) .
 (١٦٠) الكاشف ٢١٣/٢ (٥١٢٨) .
 (١٦١) تقريب التهذيب (٦٢٥٦) .
 (١٦٢) العلل المتناهية ٤٣١/١ و ٥٢٢/٢ و ٦٢٩/٢ .
 (١٦٣) الموضوعات ١٠٢/٣ .

مصادر البحث

١. أحوال الرجال : لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني ت(٢٥٩هـ) ، تحقيق : صبحي البدر السامرائي ، ط ١ ، ١٤٠٥ هـ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت .
٢. الأذكار : لأبي زكريا يحيى بن شرف الحزامي النووي ثم الدمشقي (٦٣١-٦٧٦هـ)، ط ١، بلا، ١٤١٤-١٩٩٤ ، دار الفكر ، بيروت .
٣. أصول الحديث : الدكتور محمد عجاج الخطيب ، ط ١، ١٣٨٦-١٩٦٧ ، دار الفكر الحديث ، بيروت .
٤. الأعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي ، ط ٥، ١٩٨٠ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
٥. الأنساب : لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني ت(٥٦٢هـ)، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط ١، ١٤٠٨-١٩٨٨ ، دار الجنان ، بيروت .
٦. بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم : أبو المحاسن يوسف بن الحسن بن عبد الهادي ابن المبرد (٨٤٠-٩٠٩هـ) ، تحقيق : د. لأبي أسامة وصي الله بن محمد بن عباس ، ط ١، ١٩٨٩ ، دار الراية ، الرياض .
٧. البحر الزخار أو مسند البزار : لأبي بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (٢١٥-٢٩٢هـ) ، تحقيق : د. محفوظ الرحمن زين الله ، ط ١، ١٤٠٩ هـ ، مؤسسة علوم القرآن/ بيروت، ومكتبة العلوم والحكم/المدينة .
٨. تاج العروس من جواهر القاموس : لأبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ت(١٢٠٥هـ)، ط ١، بلا ، مكتبة الحياة ، بيروت .

٩. تاريخ ابن معين (رواية الدوري): لابي زكريا يحيى بن معين الغطفاني(١٥٨-٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط١، ١٣٩٩ - ١٩٧٩، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، مكة المكرمة
١٠. تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي): لابي زكريا يحيى بن معين الغطفاني(١٥٨-٢٣٣هـ)، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف، ط١، ١٤٠٠هـ، دار المأمون للتراث، دمشق.
١١. تاريخ أسماء الثقات: لابي حفص عمر بن أحمد الواعظ(٢٩٧-٣٨٥هـ)، تحقيق: صبحي السامرائي، ط١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الدار السلفية، الكويت.
١٢. التاريخ الصغير: لابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(١٩٤-٢٥٦هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط١، ١٣٩٧ - ١٩٧٧، دار الوعي. حلب، مكتبة دار التراث. القاهرة.
١٣. التاريخ الكبير: لابي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري(١٩٤-٢٥٦هـ)، تحقيق: السيد هاشم الندوي، ط بلا، دار الفكر.
١٤. تاريخ بغداد: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٣٩٢-٤٦٣هـ)، ط بلا، دار الكتب العلمية، بيروت. تاريخ دمشق
١٥. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي لابي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(٨٤٩-٩١١هـ)، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، ط بلا، مكتبة الرياض الحديثة، الرياض.
١٦. تذكرة الحفاظ: لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣-٧٤٨هـ)، ط بلا، طبع بعناية دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد الدكن.
١٧. تهذيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال: لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي(٦٧٣-٧٤٨هـ)، نسخة مصورة عن أصلها المحفوظ في دار الكتب المصرية برقم (٦٢ مصطلح حديث).
١٨. تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما: لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري(٣٢١-٤٠٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٧هـ، مؤسسة الكتب الثقافية ودار الجنان، بيروت.
١٩. تقريب التهذيب: لابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط١، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، دار الرشيد، سوريا.
٢٠. التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لابي بكر محمد بن عبد الغني البغدادي ابن نقطة (٥٧٤-٦٢٩هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط١، ١٤٠٨هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٢١. التقييد والإيضاح لما أطلق وأغلق من مقدمة ابن الصلاح: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي(٧٢٥-٨٠٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، ط١، ١٣٨٩-١٩٦٩، المكتبة السلفية، المدينة المنورة.
٢٢. تهذيب التهذيب: لابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣-٨٥٢هـ)، ط١، ١٤٠٤ - ١٩٨٤، دار الفكر، بيروت.
٢٣. تهذيب الكمال: لابي الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي(٦٥٤-٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، ط١، ١٤٠٠ - ١٩٨٠، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٢٤. الثقات: لابي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي(ت٣٥٤هـ)، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد، ط١، ١٣٩٥ - ١٩٧٥، دار الفكر.
٢٥. الجامع الصحيح: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري(٢٠٦-٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٦. الجامع الكبير: لابي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي(٢٠٩-٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، ط بلا، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٧. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: لابي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي(٣٩٢-٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، ط بلا، ١٤٠٣هـ، مكتبة المعارف، الرياض.
٢٨. الجرح والتعديل: لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي(٢٤٠-٣٢٧هـ)، ط١، ١٢٧١ - ١٩٥٢، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٩. جمهرة أنساب العرب: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري(٣٨٣-٤٥٦هـ)، تحقيق: ليفي بروفنسان، ط بلا، ١٩٤٨، دائرة المعارف، مصر.
٣٠. دائرة المعارف الإسلامية: يصدرها بالعربية أحمد الشنتاوي وآخرون، ط بلا، دار الفكر، بيروت.
٣١. دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي، ط٣، ١٩٧١، دار المعرفة، بيروت.
٣٢. الدعاء: لابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(٢٦٠-٣٦٠)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٣. ذكر أسماء التابعين ومن بعدهم ممن صحت روايته عن الثقات عند البخاري ومسلم: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني(٣٠٦-٣٨٥هـ)، تحقيق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت، ط١، ١٩٨٥، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
٣٤. السنن: لابي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي(٢٠٢-٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط بلا، دار الفكر، بيروت.
٣٥. السنن الكبرى: لابي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي(٣٨٤-٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٤ - ١٩٩٤، مكتبة دار الباز، مكة المكرمة.
٣٦. السنن الكبرى: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي(٢١٥-٣٠٣هـ)، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن، ط١، ١٤١١ - ١٩٩١، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧. سير أعلام النبلاء: لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط ٩، ١٤١٣هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٣٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: عبد الحي بن أحمد بن العماد الحنبلي (١٠٣٢-١٠٨٩هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت.
٣٩. شرح التبصرة والتذكرة: لابي الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي (٧٢٥-٨٠٦هـ)، تحقيق: د. عبد اللطيف هميم وماهر ياسين، ط ١، ٢٠٠٣، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٠. شرح معاني الآثار: لابي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلامة الطحاوي (٢٢٩-٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهري النجار، ط ١، ١٣٩٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لابي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط ٢، ١٤١٤ - ١٩٩٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.
٤٢. صحيح ابن خزيمة: لابي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمي النيسابوري (٢٢٣-٣١١هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، ط بلا، ١٣٩٠ - ١٩٧٠، المكتب الإسلامي، بيروت.
٤٣. الضعفاء الكبير: لابي جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، دار المكتبة العلمية، بيروت.
٤٤. الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي: لابي زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي (١٩٤-٢٦٤هـ)، تحقيق: د. سعدي الهاشمي، ط ٢، ١٤٠٩هـ، دار الوفاء، المنصورة.
٤٥. الضعفاء والمتروكين: لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠-٥٧٩هـ)، تحقيق: عبد الله القاضي، ط ١، ١٤٠٦هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٦. الضعفاء والمتروكين: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط ١، ١٣٦٩هـ، دار الوعي، حلب.
٤٧. طبقات الحفاظ: لابي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٨. الطبقات الكبرى (القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم): لابي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨-٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، ط ٢، ١٤٠٨هـ، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.
٤٩. طبقات المفسرين: الشمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت ٩٤٥هـ)، راجعته لجنة من العلماء بإشراف الناشر، ط ١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٠. العبر في خبر من غير: لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد، ط ٢، ١٩٤٨، مطبعة حكومة الكويت، الكويت.
٥١. علل الحديث: لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي التميمي (٢٤٠-٣٢٧هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب، ط بلا، ١٤٠٥هـ، دار المعرفة، بيروت.
٥٢. العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠-٥٧٩هـ)، تحقيق: خليل الميس، ط ١، ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٣. العلل الواردة في الأحاديث النبوية: لابي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني (٣٠٦-٣٨٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي، ط ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، دار طيبة، الرياض.
٥٤. العلل ومعرفة الرجال: لابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ)، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، ط ١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨، المكتب الإسلامي/ بيروت، ودار الخاني/ الرياض.
٥٥. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد عوامة، ط ١، ١٤١٣ - ١٩٩٢، دار القبة للثقافة الإسلامية ومؤسسة علو، جدة.
٥٦. الكامل في التاريخ: محمد بن محمد بن عبد الواحد ابن الأثير الشيباني (ت ٦٣٠هـ)، تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي، ط ٢، ١٤١٥ - ١٩٩٥، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٧. الكامل في ضعفاء الرجال: لابي أحمد عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد الجرجاني (٢٧٧-٣٦٥هـ)، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، ط ٣، ١٤٠٩ - ١٩٨٨، دار الفكر، بيروت.
٥٨. كتاب المجروحين: لابي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، ط بلا، دار الوعي، حلب.
٥٩. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: لابي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (١٥٩-٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، ط ١، ١٤٠٩هـ، مكتبة الرشد، الرياض.
٦٠. لب اللباب في تحرير الأنساب: لابي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩-٩١١هـ)، ط بلا، دار صادر، بيروت.
٦١. اللباب في تهذيب الأنساب، عز الدين بن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ)، ط بلا، ١٣٥٧هـ، مكتبة القدسي، القاهرة.
٦٢. المجتبى من السنن: لابي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (٢١٥-٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، ط ٢، ١٤٠٦ - ١٩٨٦، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب.
٦٣. المحلى: لابي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري (٣٨٣-٤٥٦هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، ط بلا، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٦٤. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع : صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق : محمد علي البجاوي ، ط ١، ١٣٧٣-١٩٥٤، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة .
٦٥. المستدرك على الصحيحين : لابي عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابوري (٣٢١-٤٠٥هـ) ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، ط ١، ١٤١١ - ١٩٩٠ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٦٦. المسند : لابي الحسن علي بن الجعد بن عبيد الجوهري البغدادي (١٣٤-٢٣٠هـ) ، تحقيق : عامر أحمد حيدر ، ط ١، ١٤١٠ - ١٩٩٠ ، مؤسسة نادر ، بيروت .
٦٧. المسند : لابي داود سليمان بن داود الطيالسي الفارسي البصري (ت ٢٠٤هـ)، ط بلا ، دار المعرفة ، بيروت .
٦٨. المسند : لابي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (١٦٤-٢٤١هـ) ، ط بلا ، مؤسسة قرطبة ، مصر .
٦٩. المصنف : لابي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (١٢٦-٢١١هـ)، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، ط ٢، ١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامي ، بيروت .
٧٠. المعجم الأوسط : لابي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠-٣٦٠) ، تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسين ، ط بلا ، ١٤١٥هـ ، دار الحرمين ، القاهرة-مصر .
٧١. معجم البلدان : لابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦هـ)، ط بلا ، دار الفكر، بيروت .
٧٢. المعجم الصغير : لابي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (٢٦٠-٣٦٠هـ) ، تحقيق : محمد شكور محمود الحاج أمير ، ط ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، المكتب الإسلامي/ بيروت، ودار عمار/عمان .
٧٣. معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : د. عمر رضا كحالة ، ط ٢، ١٣٨٨-١٩٦٨ ، دار العلم للملايين ، بيروت .
٧٤. معجم المؤلفين ، تراجم مصنفى الكتب العربية : د. عمر رضا كحالة ، ط بلا ، مطبعة دار إحياء التراث العربي-بيروت ، نشر مكتبة المشى ، بيروت .
٧٥. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : لابي عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت ٤٨٧هـ)، تحقيق : مصطفى السقا ، ط ٣، ١٤٠٣هـ ، عالم الكتب ، بيروت .
٧٦. معرفة الثقات : لابي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (١٨٢-٢٦١هـ)، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي ، ط ١، ١٤٠٥ - ١٩٨٥ ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة .
٧٧. معرفة أنواع علم الحديث : لابي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح الشهرزوري (٥٧٧-٦٤٣هـ)، تحقيق : د. عبد اللطيف الهميم وماهر ياسين ، ط ١، ١٤٢٣-٢٠٠٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٧٨. مفتاح السعادة ومصباح الريادة : طاش كبرى زاده ، ط بلا ، دار الكتب الحديثة ، مصر .
٧٩. المقنع في علوم الحديث : لابي علي عمر بن علي بن أحمد الأنصاري ابن الملقن (٧٢٣-٨٠٤هـ)، تحقيق : عبد الله بن يوسف الجديع ، ط ١، ١٤١٣-١٩٩٢ ، دار فواز ، الإحساء .
٨٠. المنتقى من السنن المسندة : لابي محمد عبد الله بن علي بن الجارود النيسابوري (ت ٣٠٧هـ) ، تحقيق : عبد الله عمر البارودي ، ط ١، ١٤٠٨ - ١٩٨٨ ، مؤسسة الكتاب الثقافية ، بيروت .
٨١. الموسوعة العربية الميسرة : لجنة من العلماء ، ط ١، ١٤٠٧-١٩٨٧ ، دار نهضة لبنان ، بيروت .
٨٢. الموضوعات : لابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٥١٠-٥٧٩هـ) ، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان ، ط ١، ١٣٨٦-١٩٦٦ ، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة .
٨٣. الموقظة في علوم الحديث : لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة ، ط ١، ١٤٠٥هـ ، مكتب المطبوعات الإسلامية ، حلب .
٨٤. ميزان الاعتدال في نقد الرجال : لابي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (٦٧٣-٧٤٨هـ) ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود ، ط ١، ١٩٩٥ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
٨٥. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى الأتابكي (٨١٣-٨٨٧هـ) ، ط بلا ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، مصر .
٨٦. النكت على مقدمة ابن الصلاح : لمحمد بن جمال الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ) ، تحقيق : زين العابدين بن محمد بلا فريخ ، ط ١ ، ١٩٩٨ ، أضواء السنة ، الرياض .
٨٧. النكت الوفية بما في شرح الألفية : برهان الدين إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)، نسخة مصورة عن الأصل المحفوظ في مكتبة أوقاف بغداد برقم (١٥٧٠) .
٨٨. النكت على كتاب ابن الصلاح : لابي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣-٨٥٢هـ) ، تحقيق : د. ربيع بن هادي عمير ، ط ٢، ١٤٠٨-١٩٨٨ ، دار الراية ، الرياض .
٨٩. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار : محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت ١٢٥٥هـ)، ط بلا ، ١٩٧٣ ، دار الجيل ، بيروت .
٩٠. هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثر المصنفين : إسماعيل باشا البغدادي ، ط بلا ، مكتبة المشى ، بغداد .